الحسين (عليه السلام) مصباح الهدى

آية الله العظمى
الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي
(قدس سره)



بسم الله الرحمن الرحیم

الحسين عليه السلام مصباح الهدى

كاتب:

محمد حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

امام حسين عليه السلام

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الحسين عليه السلام مصباح الهدى

اشارة

اسم الكتاب: الحسين(ع) مصباح الهدى

المؤلف: حسينى شيرازى، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

الموضوع: امام حسين(ع)

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ۱

مكان الطبع: قم

الطبعة: اول

كلمة الناشر

أخذت الكتابة عن الإمام الحسين (عليه السلام) عدة أنواع من الدراسات، فمنها ما أخذ طابع السيرة والتى اتسمت بها مؤلفات الباحثين من المسلمين غير الشيعة وبعض الكتاب من غير المسلمين، وركز بعضها الآخر على (المقاتل) والتى تناولت معركة الطف بتفصيل وهى غنية عن التعريف، بينما اتجهت بعض الدراسات الحديثة إلى إبراز قيم الثورة الحسينية كنهج تغييرى فى مسيرة التاريخ الإسلامى واستلهام الدروس والعبر من هذه الثورة المباركة، وهذا الكراس (الحسين عليه السلام مصباح الهدى) هو بحث فى منهجية الثورة الحسينية المقدسة والأهداف التى رسمتها لعملية التغيير فى سبيل إقامة الحكم الإسلامى على الأرض، ويعرض الكراس أبعاد الشعائر التى يقيمها المسلمون فى ذكرى الثورة وآثارها على واقع المسلمين من النواحى السياسية والاجتماعية فى التركيز على الجانب السياسى كمبادئ اللاعنف والتعددية وتطبيق القانون الإسلامى، وإذا كانت أصول الثورة الحسينية مستمدة من نهج الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله والإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فإن مهمة إبراز ملامح الحكومة الإسلامية التى مرت بنموذج نهج الإمام الحسين عليه السلام تتوضح جلياً من خلال الربط بين عموميات المناهج الثلاثة لهذه الحكومة والتى يوجزها هذا الكراس تحت عنوان (الحكومة الإسلامية المرتقبة) مستقياً مبادؤها العامة فى الشورى والحرية والتعددية من سيرة الإمام الحسين عليه السلام ونهجه فى ثورة كربلاء فى ثوب واقعى يأخذ بعين الاعتبار التطور السياسى للمجمع العالمى والمجتمع الإسلامى الذى يمثل شريحة مهمة يحسب لها المجتمع الدولى حسابات خاصة.

المقدمة

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، ولعنة اللّه على أعدائهم أجمعين.

قال رسول اللّه صلى الله عليه و اله?: إنّ الحسين مصباحُ الهُدى وسفينةُ النجاة.?

يصوّر الحديث الشريف لنا الدنيا بأروع ما يمكن تصويره ليقربنا إلى واقع الدنيا وحقيقتها، فيشبّهها بلجج البحار المظلمة، التى لا سبيل للنجاة من لججها إلاّ بالسفينة، ولا طريق للخلاص من ظلماتها إلاّ بالمصباح، وهو تشبيه رائع.

فإن الإنسان فى الدنيا بحاجة إلى:

۱: المصباح المنير ليرى به الطريق، وإلاّ ضاع فى ظلمات الجهل والمرض والفقر، ووقع فى المهاوى، ولم يبصر السباع والوحوش التى تريد افتراسه فيجتنبها، ولا العقارب والحيّات التى تريد انتهاشه فيحترز عنها، ولا يرى ما يحفظ به جسده من الحرّ والبرد، وما يقيم بسببه بدنه من المأكل والمشرب حتى يستفيد منها.

۲: كما أنه بحاجة إلى السفينة لتحفظه من الغرق والهلاك فى لجج الدنيا المتلاطمة وتوصله إلى ساحل السعادة بأمان وسلام.

ويا ترى مَن هذا الذى يستطيع أن يكون المصباح لهداية الإنسان فى الدنيا، والسفينة لإنقاذه من لججها وغمراتها؟ إنه لا يمكن أن يكون إلاّ مَن نصّ عليه الوحى ودلّ عليه رسول اللّه صلى الله عليه و اله.

والحسين عليه السلام أحد المعصومين عليهم السلام الذين كلهم سُفُن النجاة ومصابيح الهدى، فقد قال النبى صلى الله عليه و اله: ?أهل بيتى كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم.?

وقال صلى الله عليه و اله?: أهل بيتى كسفينة نوح، من ركبها نجى، ومن تخلّف عنها غرق.?

فالصفتان: (المصباح والسفينة) لكل من المعصومين الأربعة عشر: (على وفاطمة والحسن والحسين والسجّاد والباقر والصادق والكاظم والرضا والجواد والهادى والعسكرى والمهدى عليهم الصلاة والسلام).

أما الرسول صلى الله عليه و اله بنفسه، فهو المصباح الأعظم، والسفينة الأشمل، وقد قال سبحانه?: يا أَيُّهَا النّبِيُّ إنّا أرْسَلْناكَ شاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذيراً ? وَداعِياً إلى اللّه بإذْنِهِ وَسِراجاً مُنيرا.?

...والبشريّة إذ تعيش اليوم فى ظلام دامس من الجهل، وتغرق فى لُجج من الفوضى والاضطراب والقلق، لا علاج لها إذا أرادت النجاة إلاّ بالاستضاءة بأنوار هؤلاء الأطهار، وركوب سفينتهم فانهم عِدل الكتاب الحكيم، حيث قال رسول اللّه صلى الله عليه و اله: ?إنّى مُخلّف فيكم الثقلين: كتاب اللّه وعِتْرَتى ما إنْ تَمَسَّكتُمْ بِهِما لَنْ تَضِلّوا مِنْ بَعْدى أبداً.?

ممّا يدلّ على أنّه لولا التمسّك بالعترة إلى جانب التمسّك بالكتاب يكون الضلال الذى فى دنياه عار وشنار وفى آخرته جحيم ونار وماذا بعد الحقّ إلاّ الضلال.

مصيبة الحسين عليه السلام

...يا لها من مصيبة ما أعظمها وأعظم رزيّتها فى الإسلام، وقد أجاد الشاعر حيث قال:

أنْسَتْ رَزيّتكُمْ رزايانا التى سَلَفَتْ وَهَوَّنَتْ الرَّزايا الآتية

وَفَجائِعُ الأيّام تَبْقى مُدَّةً وَتَزولُ وَهِىَ إلى القِيامَةِ باقية

قال الإمام الرضا عليه السلام?: إنّ المحرّم شهر كان أهل الجاهلية يحرّمون القتال فيه فاستحلّتْ فيه دماؤنا، وهُتِكَتْ فيه حرمتنا، وسُبِيَتْ فيه ذرارينا ونساؤنا، واُضْرِمَت النيران فى مضاربنا، وانتهب ما فيها من ثقلنا، ولم يترك لرسول اللّه حرمة فى أمرنا، إنّ يومَ الحسين أقرح جفوننا، وأسبل دموعَنا، وأذلَّ عزيزنا، أرض كرب وبلا أورثتنا الكرب والبلاء إلى يوم الانقضاء، فعلى مثل الحسين عليه السلام فليبك الباكون، فإنّ البكاء عليه يحطّ الذنوب العظام.?

إنّا لِلّهِ وَإنّا إلَيْهِ راجِعُون وَسَيَعْلَمُ الَّذينَ ظَلَمُوا أيَّ مُنْقَلبٍ يَنْقَلِبُونَ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاّ بِاللّهِ العَلِيّ العَظيم.

محرّم شهر الحسين عليه السلام

...وها هو المحرّم قد أطلّ على البشريّة فاللازم أن يستفيدوا منه بالقدر الممكن فى أبعاد ثلاثة، بينما المتعارف الاستفادة من المحرّم فى بُعد واحد:

أبعاد الشعائر الدينية

١: بُعد إقامة الصلاة وإيتاء الخمس والزكاة وغيرها من شؤون العبادات والأخلاقيّات والآداب وتعمير الحسينيّات والمساجد وتعمير أماكن الزيارات والمشاهد المشرّفة وإطعام الطعام وتسبيل الماء وما إلى ذلك، وهذا هو البُعد المألوف قليلاً أو كثيراً.

القوانين الإسلامية

٢: بُعد تطبيق كافّة أحكام الإسلام:

ألف: من الشورى فى الحكم فى انتخابات حرّة تنتخب الأُمّة حكّامها الذين تتوفّر فيهم شروط الإسلام.

ب: ومن إطلاق الحريّات كما أمر اللّه سبحانه حيث قال?: وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلالَ الَّتى كانَتْ عَلَيْهِمْ ?مثل حرّية الأحزاب الإسلاميّة التى تكون تحت إشراف المراجع، وحريّة التجارة، وحريّة الصناعة، وحريّة الزراعة، وحريّة العمران، وحريّة السفر والإقامة، وحريّة الطبع والنشر، وحريّة التجمّع، وحريّة إبداء الرأى، وسائر الحريّات الممنوحة مِن قِبَل الإسلام والمذكورة فى الكتاب والسنّة.

ج: ومن إسلاميّة كلّ القوانين، فلا ربا، ولا ضرائب غير إسلامية، ولا جمارك، ولا قوانين مخترعة ممّا لا مصدر لها فى الكتاب والسنّة والإجماع والعقل.

د: ومن تحكيم الأخوّة الإسلاميّة، فلا حدود بين دول الإسلام، ولا يختلف العربى عن الفارسى وعن التركى وعن الكردى وعن الهندى وعن ... فى أيّة صغيرة أو كبيرة، بل? إنَّما المُؤمِنونَ إخوَة ?و?كلّكم من آدم وآدم مِن تُراب، ?و?إنَّ هذِهِ اُمَّتُكُمْ اُمَّةٌ واحِدَةٌ وَأنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُون، ?و?وَجَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَقَبائِلَ لِتَعارَفُوا إنَّ أكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّهِ أتْقاكُم.?

وقال الإمام الحسين عليه السلام?: فَلَعَمْرى ما الإمام إلاّ الحاكِمُ بالكِتاب القائِم بالقِسْط والدائنُ بدين اللّهِ الحابسُ نَفْسهُ على ذات اللّه.? فكيف يمكن ادّعاء الحكّام المستولين على بلاد الإسلام هذا اليوم: الإسلام، وهم يحاربون أظهر أحكام الإسلام، وهى الأخوّة الإسلاميّة، فترى العربىّ يعدّ الفارسى فى بلاده أجنبياً، وترى الفارسى يعدّ الهندى فى بلاده أجنبياً، وترى الهندى يعدّ الأفغانى فى بلاده أجنبياً، وهكذا.

ثم تدرّج هذا إلى أن صار العربى العراقى يعدّ العربى الخليجى فى بلاده أجنبياً، والفارسى الأفغانى يعدّ الفارسى الباكستانى فى بلاده أجنبياً، وهكذا.

فهل يا ترى يمنع الأخ أخاه عن دخول بلده؟

وهل يعدّ الأخ أخاه أجنبياً؟

وهل يمنع الأخ أخاه عن شراء الملك فى بلده؟

وهل يمنع الأخ أخاه عن التجارة فى بلده؟

فمن يزعم أنّ هذا هو الإسلام، فليعلم أنّ الإسلام الوارد فى الكتاب والسنّة وكتب الفقهاء غير هذا الإسلام الذى يزعمه، والتعليلات التافهة لتبرير الحدود الجغرافية المصطنعة بين بلاد الإسلام، والتفرقة بين المسلمين، ليست إلاّ من إيحاءات الكفّار، الذين يريدون تفريق المسلمين لأجل السيطرة عليهم، كما حدث بالفعل مثل هذه التبريرات، وذلك مثل التبرير لوجود الربا فى البنوك، ومحلات الدعارة والفجور، ومراكز القمار والخمور ووجود الجمارك، وأخذ الضرائب، باسم أنّه (لو لم نفعل ذلك لانهدم اقتصاد البلد) أو ما أشبه هذه الأعذار الواهية.

وقد التقى خليفة من الخلفاء بأحد الأئمة عليهم السلام، فقال الخليفة للإمام عليه السلام: عِظنى، فقال عليه السلام: إنّ فى المسلمين الأكبر والمساوى والأصغر منك عمراً، فاجعل أكبرهم أباً، وأصغرهم ابناً، وأوسطهم أخاً، فبرّ أباك، وصِل أخاك، وارحم ابنك.

وهكـذا يجب أن يكون المسـلمون بعضـهم مع بعض، وذلـك لاـ قولاًـ فى الإذاعـات ووسائل الإعلام فقط، بل عملًا من أجل إسـقاط الحدود الجغرافيهٔ، والحواجز النفسيهٔ، والفوارق القانونيهٔ، إلى غير ذلك من الأحكام الإسـلاميهٔ التى لم يطبق شىء منها فى أى بلد من بلاـد الإسـلام، والتى سـبّبت تـأخر المسـلمين وهم (ألف مليون) ولاـ يتقـدّمون إلّا بالعمل بها، وإلّا فسيبقون متخلّفين، ولن يخلف اللّه وعده، حيث قال?: وَمَنْ أعْرَضَ عَنْ ذِكْرى فإنّ لَهُ مَعيشَةً ضَنْكاً.?

ولقد علّل الإمام الحسين عليه السلام ثورته الخالدهٔ بقوله:

?اللّهمَّ إنَّکَ تَعْلَمُ أنَّهُ لَمْ يَکُنْ ما کـانَ مِنّا تَنافُساً فی سُلْطان، وَلاـ التماساً مِنْ فُضول الحُطـام، ولکنْ لِنُرِیَ المَعالِمِ مِنْ دينِکَ، ونُظْهِرَ الإصلاحَ فی بِلادِکَ، ويَأمَنَ المَظْلومونَ مِنْ عِبادِکَ، وَيُعْمَلُ بِفَرائِضِکَ وَ سُنَنِکَ وَأحْکامِکَ.? ...

التبليغ الإسلامى

٣: بُعد تبليغ رسالات اللّه إلى كافّهٔ شـعوب العالَم، ممّا يمكن أن يكون المحرّم منطلقاً مناسباً لإبلاغ أهداف الإمام الحسين عليه السلام إلى البشريهٔ المتعطشهٔ، وذلك بجمع المال فى المآتم والحسينيات، وتشكيل الهيئات لأجل إرسال المبلّغين إلى كلّ أنحاء العالم، حيث إنّ الإسلام دين عالمى، لإنقاذ جميع الناس من الظلمات إلى النور، وليس دين ألف مليون مسلم فقط.

أليس من المؤسف أن لاـ يكون للمسـلمين فى غير أقطـارهم حتى مائـهٔ مبلّغ؟! بينمـا تـدلّ الإحصاءات على أن للمسيحيين فى إفريقيا عشـرهٔ آلاف مبشّـر، وفى آسيا تسعون ألف مبشّر، مهمّتهم تنصير الآسيويين والإفريقيين، وهم مزودون بكلّ وسائل الحياهٔ والتقدّم، وقد تمكّنوا من تنصير الملايين فى هاتين القارّتين.

وعلى هذا، فإذا اتخذنا (المحرّم) منطلقاً لهذين البُعدَيْن الأخيرين إلى جانب البُعد الأوّل فقد قمنا بالواجب علينا بالقدر الممكن، مضافاً إلى أن ذلك يوجب إخراج المسلمين من العبوديّهٔ إلى السيادهٔ، وإخراج كثير من غير المسلمين من الظلمات إلى النور.

اليقظهٔ الإسلاميهٔ

وليست هـذه الفوضـى التى تشاهـد فى بلاد الإسـلام دليلًا على اليأس، بل حالها حال التثاؤب الـذى يتّصف به الناعس بعد نوم طويل، حيث إن التثاؤب فى هـذا الحال، دليل الشـروع فى اليقظـهٔ، لا الأخـذ فى النوم، وقـد نام المسـلمون طويلًا طويلًا حتى قُسّـِمَتْ بلادهم، ونُهِبَتْ أمـوالهم، وهُتِكَتْ أعراضـهم، وأُريقَتْ دمـائهم، وسـادَتْ فيهم القوانين الكـافرهٔ، وعمّت فيه الفوضـى والجهـل والمرض والفقر والعـداء والفرقـهٔ، والآن أخذوا يتثاءبون للنهوض. فإذا تمكّنوا من جعل برامج صـحيحهٔ للنهوض، لوصـلوا إلى هدفهم السامى بإذن اللّه تعالى.

والبرامج هى كالتالى:

١: التنظيم وتأسيسه وتوسعته فى كلّ بلاد الإسـلام، لتكبر التنظيمات ويتّصل بعضـها ببعض حتّى تكون تنظيماً واحداً ذا أجنحهٔ، بشرط أن تكون فيه انتخابات حرّهٔ دوريّهٔ كلّ عامين مرّهٔ مثلًا.

٢: جعـل مجلس أعلى لكـلّ التنظيمـات الإسـلاميّهٔ الموجودهٔ، يتـداولون الاُـمور ويقرّرون الأعمـال بأكثريـهٔ الآـراء، فقـد قال على عليه السلام?: ونظم أمركُم، ?وقال اللّه سبحانه?: وأمرُهُمْ شورى بَيْنَهُمْ.?

٣: التوعيهٔ الكاملهٔ بإرشاد الاُمّهٔ إلى مكامن الضـعف والقوّهٔ، لإزالهٔ الاُولى، والاستفادهٔ من الثانيهٔ، وذلك بحاجهٔ إلى ما لا يقلّ من ألف مليون كتاب، قال عليه السلام?: العالِم بزمانِهِ لا تَهْجم عليْه اللّوابِس.?

۴: الاتصاف بالأخلاقيات الرفيعهٔ، كما قال سبحانه?: كُنْتُمْ خيْرَ اُمَّةٍ اُخرِجَتْ لِلنّاس تَأمُرونَ بِالمَعْروف ?من التعقّل والتدبّر واللين والرفق والتعاون والإخلاص والتشاور والتحابب وغير ذلك? وَتَنْهَوْنَ عن المُنْكَر ?من العنف والقسوهٔ والاسـتبداد والفرقهٔ والتباغض والتشاحن

وغیرها، فقد ورد فی الحدیث?: تَخَلَّقُوا بِأخلاقِ اللّه.?

۵: الجماهیریـة، بـأن لاـ ینفصل التنظیم عن الجماهیر، کما هو المُشاهَـد الآن فی بعض التنظیمات الإسـلامیة، حیث إن الکبریاء والغرور والاستعلاء علی الناس، ووَلَعهم فی تبنّی البِدَع وارتکاب ما یفصلهم عن الاُمّة، وبذلک یسقطون عن إمکانیة استقطاب الجماهیر، وفی ذلک یکون سقوطهم، وقد قال علی علیه السلام?: مَن استبدّ برأیه هَلَک.?

وقال علیه السلام?: أوحَش الوحشة العُجْب.?

وقال الإمام الحسین علیه السلام?: وَاعْلَمُوا أنَّ حَوائِجَ النّاس إلَیْکُمْ مِنْ نِعَم اللّهِ عَلَیْکُمْ.?

۶: اتّبـاع الفقهـاء المراجع، قـال الإمـام الحسـین علیه السـلام?: ذلـک بأنّ مجاری الاُمور والأحکام علی أیـدی العُلَماء باللّه الاُمناء علی حلالِهِ وحرامه، ?فـإنّ انفصـال التنظیم عن المرجعیـة الـتی انتخبتهـا الاُمـة، یوجب سـقوطه حتّی وإن زیّف التنظیم مرجعـاً لنفسه بشتّی المعاذیر والعلل، فإن الاُمّة تابعة لمراجعها الحقیقیین، ولا ینطلی علیها التزییف.

۷: اسـتقطاب القوی الإسـلامیة رجالاً من علماء وأطباء ومفکّرین، ومعـدّات من دور نشـر ومکتبات ومطابع ومدارس وغیرها، فإن جمع القدرات من أهمّ أقسام الحزم للوصول إلی الهدف، فإن البحار تتکوّن من قطرات الأمطار، والصحاری تتألف من حبّات الرمال.

الهدف الرئیسی للإمام الحسین علیه السلام

وبهذا البرنامج یمکن التغلّب علی الصـعاب، وتطبیق هدف الإمام الحسـین علیه السـلام من ثورته المبارکة وهو: طلب الإصلاح فی اُمّة جدّه محمد صـلی الله علیه و اله حیث قال علیه السلام?: إنّی لَمْ أخرُجْ بَطِراً ولا أشِراً وَلا مُفْسِداً وَلا ظالِماً وَإنَّما خرَجْتُ أطْلُبُ الصَّلاحَ فی اُمَّةِ جدّی مُحَمّد اُریدُ آمُرَ بِالمَعْروفِ وَأنْهی عَنِ المُنْکَر أسیر بسیرة جدّی وسیرة أبی علیّ بن أبی طالب.? ...

وقد قال علیه السلام بلسان الحال:

إن کان دین محمد لم یستقم إلّا بقتلی یا سیوف خذینی

وقال علیه السلام?: أمّا بَعْدُ فَإنّی أدْعُوکُمْ إلی إحْیاءِ مَعالِم الحَقّ وَإماتَةِ البِدَع فإنْ تجیبوا تهتدوا سُبُلَ الرّشاد.?

وقال علیه السلام?: وَأنَا أدْعوکُمْ إلی کِتابِ اللّهِ وَسُنَّةَ نَبِیِّهِ فَإنْ سَمِعْتُمْ قَوْلی وَاتَّبَعْتُمْ أمْری أهدیکُمْ إلی سَبیلِ الرَّشاد.?

وبالبرنامـج المـذکور یکون الوعاة من الاُمّـة، قـد وضـعوا یـدهم علی أعظم القـدرتین، إذ فی الاُمّة قدرتان (أقلّهما قدرة وهی: الدولة) و(أعظمهمـا قـدرة وهی: الاُمّـة) فإذا رأینا قـدرة الدول الإسـلامیّة سائرة فی المنهج المنحرف، یلزم علینا أن نتمسّک بقدرة الاُمّة لتقویم الانحراف.

منهج اللاعنف

واللازم أن یعرف الجمیع من الرؤساء، والأثریاء، والعلماء، وسائر الناس من أصـحاب الحرف والمؤسّسات: بأنّ الإسلام إذا أخذ بالزمام یعمل بالنسبة إلی الرؤساء والاُمراء بما عمله رسول اللّه صلی الله علیه و اله، حیث قال لهم?: اذهَبوا فأنتُم الطلقاء.?

وبالنسبة إلی الأثریاء ما ذکرته الآیة الکریمة، حیث قال سبحانه:

?لَکُمْ رُؤوس أمْوالکُمْ لا تَظْلِمونَ وَلا تُظْلَمون.?

وبالنسبة إلی العلماء الاحترام الکامل، حیث قال سبحانه:

?هَلْ یَسْتَوی الّذینَ یَعْلَمُونَ وَالَّذینَ لا یَعْلَمُون.?

وبالنسبة إلی سائر الناس کما قال سبحانه:

?إنّا خلَقْناکُمْ مِنْ ذَکَر وَاُنْثی وَجَعَلْناکُمْ شُعوباً وَقَبائِلَ لِتَعارَفُوا إنَّ أکْرَمَکُمْ عِنْدَ اللّهِ أتْقاکُمْ.?

وكما قال أمير المؤمنين عليه السلام؟: فَأمّا حَقّكم عَلَىَّ فَالنَّصيحَةَ لَكَمْ وَتَوْفير فَيْئِكَمْ عَلَيْكَمْ.؟

وبالنسبة إلى غير المسلمين، ما قاله على عليه السلام أيضاً؟: الناس صِنْفان: إمّا أخ لَکَ فى الدّين وإما نَظيرٌ لَکَ فى الخلْق.؟

وقال عليه السلام فى نهج البلاغة لواليه الأشتر لمّا ولّاه على مصر:

؟وَلا تَكونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبُعاً ضارياً تَغْتَنِمُ أكلهمْ فَإنَّهُمْ صِنْفان: إمّا أخ لک فى الدّين وإما نظير لکَ فى الخلْق فاعطِهِمْ مِنْ عَفْوک وَصَفْحِکَ مِثْل الّذى تُحِبّ أنْ يُعْطيکَ اللّهُ مِنْ عَفْوِهِ وَصَفْحِهِ.؟

وحتى بالنسبة إلى المجرمين، قال سبحانه؟: ادْفَعْ بِالَّتى هِىَ أحْسَن السَّيِّئَةَ.؟

وقد عفا رسول الله صلى الله عليه و اله عن وحشى قاتل عمّه حمزة، وعن هبار قاتل بنته وحفيده، كما عفا علىّ عليه السلام عن أهل الجمل والنهروان وصفّين، بعد أن ظفر عليهم.

وقد قال الرسول صلى الله عليه و اله ما نظمه الشاعر:

مكارم الأخلاق فى ثلاثة منحصرة لين الكلام والسخا والعفو عند المقدرة

وقال على عليه السلام؟: إذا مَلَکْتَ فَاسْجَحْ.؟

وقال الإمام الحسين عليه السلام:

؟أيُّهَا النّاس ... إنَّ أعْفى النّاس مَنْ عَفا عَنْ قُدْرَةٍ، وَإنَّ أوْصَل النّاس مَنْ وَصَلَ مَنْ قَطَعَهُ ... وَمَنْ أحْسَنَ أحْسَنَ اللّهُ إلَيْهِ وَاللّهُ يُحِبُّ المُحْسِنينَ.؟

فلا يتوهّم أحد أن الإسلام إذا أخذ بالزمام يعمل استبداداً، أو ينتقم، أو يعمل عملاً ممّا تعمله حكومات الشرق والغرب، كما تعمله بريطانيا فى عراق البعث، وروسيا فى أفغانستان، وأمريكا فى فلسطين، وغيرهم من الحكومات الكافرة فى البلاد الإسلامية.

بل لو أنّ اللّه تعالى هدى العالم إلى الإسلام، لتخلّص الشعب الروسى والصينى عن مظالم الشيوعية، والشعب الأمريكى والأوروبى عن مظالم الرأسمالية والاشتراكية، وذلک على المنهاج الذى عمله رسول اللّه صلى الله عليه و اله وأمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فى مدّة حكومتهما حيث انطوت تحت رحمة نبىّ الإسلام ونظامه العادل: (الحجاز، واليمن الشمالى والجنوبى، والبحرين، وقسماً من بلاد الخليج).

وفى كلّ تلک الحروب التى أشعلها المشركون لإطفاء نوره صلى الله عليه و اله واضطرّ أن يتصدّى لها دفاعاً، كان صلى الله عليه و اله يسعى بجد للتوصّل إلى المهادنة والسلام حرصاً منه على حفظ النفوس وقلّة القتلى، ولذلک لم يكن قتلى الفريقين طيلة تلک المدّة إلّا ألفاً وثمانية حسب ما أحصاه بعض العلماء ممّا يشير إلى رحمة الإسلام وعدله الشامل.

سيرة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

كانت حكومة أمير المؤمنين عليه السلام أكبر دولة فى عالم ذلک اليوم، (من أواسط إفريقيا إلى أواسط آسيا، ممّا عَدَّ بعض العلماء أنّ دولته عليه السلام كانت تشمل خمسين دولة فى خريطة عالم اليوم).

ومع ذلک كان يعفو عن المسىء، ولا يأخذ المال من أحد ظُلماً، ويقسم الفىء بين المسلمين، وقد قال عليه السلام فى كلام له: (إنّه وَفَّرَ لكلّ الناس المسكن والماء والرزق) ولم يكن فى تلک الدولة الكبيرة حتّى إنسان واحد متيقّن بأنّه جائع، ولذا قال عليه السلام:

؟ولعلَّ بالحِجاز أو اليمامَةِ مَنْ لا طَمَعَ لَهُ فى القُرْص وَلا عَهْدَ لَهُ بِالشَّبع ؟ ... يعنى أنّه لا يعلم بذلک علماً، وإنّما يحتمله احتمالاً.

وكان يستشير الناس فى اُموره حتى جعل عليه السلام من حقّ رعيته عليه (كما فى نهج البلاغة) إعطائهم المشورة له، وكان يُراقب عُمّاله وقضاته، حتى أنّ واليه عثمان بن حنيف لمّا حضر وليمة فى البصرة عاتبه بكتاب، حيث يقول عليه السلام:

؟أمّا بعد، يابن حنيف، فقد بَلَغَنى أنَّ رَجُلاً مِنْ فِتْيَةِ أهْل البَصْرَةِ دَعاکَ إلى مَأدُبَةٍ فَأسْرَعْتَ إلَيْها، تُسْتَطابُ لَکَ الألْوان، وتُنْقَلُ إلَيْکَ

الجفان، وَما ظَنَنْتُ انّک تُجيبُ إلی طَعام قَوْم عائِلُهُمْ مَجْفُوّ وَغَنِيُّهُمْ مَدْعُوّ، فَانْظُرْ إلی ما تقضمهُ مِنْ هذا المقضم، فما اشْتَبَهَ عَلَيْکَ عِلْمهُ فالفظهُ، وَما أيْقَنْتَ بطيبِ وُجوهِهِ فَنَلْ مِنْهُ.

ألا وإنّ لِکُلّ مَأمُوم إماماً يَقْتَدی بِهِ وَيَسْتَضیءُ بنُور عِلْمِهِ، ألا وَإنَّ إمامَکُمْ قَد اکْتَفی مِنْ دُنْياهُ بِطِمْرَيْهِ وَمِنْ طَعْمِهِ بِقُرْصَيْهِ، ألا وَإنّکُمْ لا تَقْدِرُونَ عَلی ذلِکَ وَلکِنْ أعينُونی بِوَرع وَاجْتِهادٍ وَعِفَّةٍ وَسَدادٍ، فَوَ اللّهِ ما کَنَزْتُ مِنْ دُنْياکُمْ تِبْراً، وَلا ادّخَرْتُ مِنْ غَنائِمِها وفراً، وَلا أعْدَدْتُ لِبالی ثوبی طمراً، ولا حُزْتُ مِنْ أرْضِکُمْ شِبْراً.؟

ولمّا ضرب قنبر إنساناً سوطاً بغير حقّ اقتصّ منه، وقد عزل والياً له بمجرّد شکاية امرأة منه، وعزل قاضيَه أبا الأسود وبيّن عليه السلام أنّ عزله کان بسبب أنّ صوته يعلو صوت الخصمَيْن.

إلی کثير من أمثال ذلک فی سيرة الرسول صلی الله عليه و اله وسيرة علیّ عليه السلام، ممّا يجب أن يطبّقه (شوری الفقهاء المراجع) الذين هم أعلی سلطة فی الدولة الإسلاميّة المترقّبة بإذن اللّه تعالی (ذات ألف مليون مسلم)، لا بالنسبة إلی المسلمين، بل وحتّی بالنسبة إلی الأقليّات فقد روی عن النبی صلی الله عليه و اله انّه قال؟: مَنْ آذی ذِمِياً فَقَدْ آذانی.؟

وقال رسول اللّه صلی الله عليه و اله؟: مَنْ ظَلَمَ مُعاهِداً أو انْتَقَصَهُ حَقَّهُ أو کَلَّفَهُ فَوْقَ طاقَتِهِ أو أخذ مِنْهُ شيئاً بغير طيب نَفْس فَأنَا حَجيجهُ يَوْمَ القِيامَةِ.؟

وقال صلی الله عليه و اله؟: مَنْ آذی ذِمِيّاً فَأنَا خصْمهُ وَمَنْ کُنْتُ أنَا خصْمُهُ خصَمْتُهُ يَوْمَ القِيامَة.؟

فإنّ مِن دون تطبيق ذلک لا يتمّ تطبيق الإسلام، وقد قال علی عليه السلام؟: وليتأسَّ مُتَأسّ بِنَبِيِّهِ، وَإلاّ فَلا يَأمَنَّ الهَلَکَة.؟

الحکومة الإسلامية المرتقبة

وعلی هذا فملامح الدولة الإسلامية المرتقّبة، هی:

۱: شوری مراجع التقليد، الذين تتوفّر فيهم شروط المرجعيّة، إلی جانب اختيار أکثريّة الاُمّة لهم، فی أجواء حرّة.

۲: الأحزاب الإسلامية الحرّة التی أزمّتها بأيدی مراجع التقليد.

۳: تطبيق جميع القوانين الإسلامية، والتی منها الحريّات الآنفة الذکر، والأخوة الإسلامية، وإسقاط الحدود بين البلاد الإسلامية، حتی تکون بلداً واحداً.

فإذا جعلنا مجالس الإمام الحسين عليه السلام منطلقاً إلی هذه الاُمور، فقد أدّيْنا بعض ما علينا من اللازم تجاه الإمام الحسين عليه السلام الذی لم يضحّ بنفسه وأهل بيته وأصحابه إلاّ لتطبيق الإسلام وإنقاذ الناس، کما فی زيارته عليه السلام؟: لِيَسْتَنْقِذَ عِبادکَ مِنَ الجَهالَةِ وَحيرةِ الضَّلالَةِ.؟

وإذا توفّرت الحرکة الإسلامية الصحيحة ذات الصبغة الجماهيرية الواسعة، ووعی الشعب خيره من شرّه، تعقّب ذلک ما يلی:

حکومة الشعب

الأوّل: اختفاء الانقلابات العسکرية، التی ليست إلاّ عبارة عن تآمر جماعة من فاقدی الکفاءات بتخطيط من الکفّار والأجانب، للقفز علی الحکم، ثم لا يکون شأنهم إلاّ سفک الدماء ومصادرة الأموال وملئ السجون وجعل البلاد نهباً للأجنبی الشرقی والغربی.

وکذلک اختفاء الحکومات الوراثية، والوصائية، حيث تمهّد الحکومة السابقة جوّاً من الدعاية لما تريده من حکومة مستقبلة ليس همّها إلاّ حفظ مصالح السابقين، فإنّ کلّ هذه الحکومات (الانقلابية، والوراثية والوصائية) لا تکون إلاّ فی جوّ فقدان الوعی وعدم وجود حرکة إسلامية صحيحة تقف بالمرصاد لکل محاولة انتزاع السلطة من الاُمّة.

التعددية

الثاني: توزّع القدرة حينئذ بين كافّة الطبقات والفئات، سواء قدرة الحكم أو السلاح أو العلم أو المال أو غيرها، فلا تكون القدرة بيد جماعة خاصّة تستبدّ بها، أمّا سائر الناس فلا شأن لهم، ومن لم يصفّق منهم للسلطة يكون مصيره السجن والتعذيب والقبر ومصادرة الأموال.

ولقد كان معاوية مصداقاً ظاهراً للحاكم المستبدّ الذى جمع مختلف السلبيّات ولقد قال فيه الإمام الحسين عليه السلام?: أمّا بعد يا معاوية ... لقد فضّلتَ حتى أفرطْتَ واستأثرتَ حتّى أجْحَفْتَ و.? ...

وقال عليه السلام?: فأبْشِر يا معاوية بالقصاص.. وليس اللّه بناس لأخذك بالظنّة، وقتلك أولياءه على التهمة، ونفيك أولياءه مِنْ دورهم إلى دار الغُرْبَةِ، وأخذك للناس ببيعة ابنك غلام حدث يشرب الشراب ويلعب بالكلاب، ما أراك إلاّ قد خسرْتَ نفسكَ وتبرّت دينك وغششتَ رعيّتك وأخربْتَ أمانتك وَسَمِعْتَ مقالة السفيه الجاهل وأخفت الورع التقى.?

بينما إذا وزّعت القدرة يقع التنافس الحرّ، ولا تقدر جهة أن تجحف بحقّ الناس، كما هو الحال فى (الاستشارية الإسلاميّة) ممّا يوجد شيء قليل منه فى الديمقراطية.

إن الغرب لمن العِبَر لنا نحن المسلمين، فانهم إنما تمكّنوا السيطرة على البلاد الإسلامية وتدميرها، لتوزّع القدرة بينهم، ولدكتاتورية حكام بلاد الإسلام واستبداد الحزب الحاكم بالقدرة فيها، فبينما ترى فى الغرب تعدّد الأحزاب الحرّة، وتعدّد الصحف الحرّة، وتبدّل الدولة من أوّلها إلى آخرها كلّ فترة وفترة فى انتخابات حرّة، وكون الإعلام والمال والسلاح والعلم للجميع (وبطبيعة الحال الحرية فى منطقهم، لا فى منطق الإسلام).

لا ـ ترى من مثل هذه الحريّات فى البلاد الإسلامية أقلّ أثر، حيث البلاد بما فيها من أغلبية مسلمة ساحقة ترزح تحت كابوس حكّام نزوا على الحكم بلا كفاءات ولا معتقدات إسلامية، وفرضوا على الأُمة المسلمة أنظمة مخترعة من مثل القومية أو البعثية أو الشيوعية أو الديمقراطية المزيّفة، أو العلمانية، التى لا تعرف من الإسلام سوى التشرخ باسمه، ومن القرآن إلاّ إجادة طبعه ورسمه، فهى بمعزل عن الإسلام والمسلمين وعن القرآن وأحكامه السامية.

أليس ذلك عبرة أن نعرف الداء ونعرف الدواء، ونحاول علاج المرض؟

وحينذاك تتجلّى عظمة الإمام الحسين عليه السلام فى كلامه حيث قال ... ?: إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحراراً فى دنياكم.?

وقال عليه السلام للحر الرياحى?: ما أخطأت أمّك إذ سمّتك حراً، فأنت حرّ فى الدنيا وسعيد فى الآخرة.?

كما يظهر ذلك فى أرجوزته عليه السلام يوم عاشوراء وهو يكرّ على الأعداء ويقول:

أقسمت لا أُقتل إلاّ حرّاً ***وإن رأيت الموت شيئاً نُكراً

الكفاءات

الثالث: ظهور الكفاءات، فإن الكفاءات لا تعيش فى جو الاختناق والإرهاب، ولا تظهر ثمارها فى مثل هذا الجو، وهذا أيضاً من أسباب قوّة الغرب وضعف المسلمين، فقد جاء فى تقرير مسبق: أن فى خلال ربع قرن من الزمان فقط وليس أكثر هرب من أصحاب العقل والفكر وذوى الكفاءات العلميّة والعمليّة، من الشرق الأوسط إلى أمريكا وأوروبا وغيرها، زهاء نصف مليون، هذا بالإضافة إلى الذين قُتِلوا، أو جُمّدت نشاطاتهم، أو لم تتفتق مواهبهم من ملايين المسلمين.

وقد أصبحت غالب البلاد الإسلامية فى الحال الحاضر، وفى عصر النور والذرّة تعانى من حيث سحق الكفاءات وملاحقة أصحاب

العقل والفكر بأبشع مما كانت تعانى منه فى القرون الوسطى وفى عصر الظلم والظلمات، فقد طارد حكّام تلك العصور أمثال (جابر بن حيان) الكيماوى الكبير حتى اختفى، وقَتَلت (ابن السكيت) بسلّ لسانه من قفاه، وقَتَلت (عبد اللّه بن المقفع) بقطع أعضاء جسده عضواً عضواً، وإلقائها فى النار وهو حىّ وذلك أمام عينيه حتى مات، ثم إلقاء بقاياه فى النار أيضاً.

وقتلت (ابن مقله) بقطع يمينه ولسانه حتى مات، وضربت على رأس (محمد بن زكريا الطبيب) كتبه حتى عمى وبقى متأثراً بالضربة حتى مات.

وإننا نجد فى كتاب الإمام الحسين عليه السلام لمعاوية:

... ?ألستَ القاتل حجر بن عدى أخا كندة وأصحابه المصلّين العابدين كانوا ينكرون ويستفظعون البدع ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ولا يخافون فى اللّه لومة لائم، ثم قتلتَهم ظلماً وعدواناً بعد ما أعطيتهم الأيمان المغلّظة والمواثيق المؤكدة ... أولستَ قاتل الحضرمى ... قَتَلهم (زياد) ومثّل بهم بأمرك.?

نعم قتلوا (حجراً) و(ميثماً) و(كميلًا) وغيرهم، أما قتلهم للأئمّة الهداة الطاهرين عليهم السلام وأولادهم وذويهم فحديث الركبان.

تقدم البلاد

الرابع: يظهر واقع الثقل فى مختلف الأبعاد العلمية والعملية فى بلاد الإسلام، حيث إن الثقل والواقعية.. الزراعية والصناعية والتجارية والثقافية والعسكرية وغيرها، وليدة الكفاءة والحريّة، وبذلك تتلاحم القدرة والإيمان والعلم والمال والسلاح، وتتقدّم البلاد إلى الأمام بخطوات سريعة.

استرجاع البلاد الضائعة

الخامس: استرجاع البلاد الإسلاميّة الضائعة، وإنقاذ أهلها من براثن الكفار والمستعمرين، سواء المنسية منها، كالبلاد الإسلامية التى ترزح تحت الاحتلال الروسى أمثال (أرمينيا، وأزبكستان، وتركستان، وتاجكستان، وقرقيزيا، وقازقستان) أم غير المنسية منها كفلسطين وإرتريا وبلاد مورو وغيرها.

وإذا رأينا كيف أن المحرّم يمكن أن يكون منطلقاً للنجاة والإنقاذ، فالواجب هو:

۱: تكثير المجالس الحسينية، كمّاً.

۲: وتقويتها، كيفاً.

۳: وربطها بالوسائل الحديثة كالإذاعات والتلفزيونات والجامعات والصحف والأقمار الصناعية، وما إليها.

الإخلاص فى العمل

ثم إن من الضرورى الاهتمام لمزيد من الإخلاص فى قضايا الإمام الحسين عليه السلام واقتران ذلك بالتقوى، فإنّ اللّه تعالى إنّما يَقبل عمل المتّقين، كما قال سبحانه?: إنَّما يَتَقَبَّل اللّهُ مِنَ المُتَّقين، ?فإنّ العمل إذا لم يكن منبعثاً عن الإخلاص لم يكن له أجر، بل كان له وزر، ويكون كذبائح (نمرود) للّه تعالى، فقد روى العلاّمة النراقى رحمه اللّه، أن نمرود لمّا رآى أن نار إبراهيم عليه السلام أصبحت عليه برداً وسلاماً أراد أن يظهر لعَبَدَته وبنى قومه أنه معترف باللّه، وأنّه الإله الأكبر له، وليس هو إله إبراهيم عليه السلام، فقرّب إليه سبحانه بثمان عشرة ألف بقرة.

ومن الواضح إنّ اللّه لا يَقبل عمل المفسدين، كما قال سبحانه فى شأن قربان قابيل?: إذ قَرَّبا قُرْباناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أحَدِهِما وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخر، ?فإذا فعلنا كل ذلك، نكون قد ساهمنا فى بيان هدف الإمام الحسين عليه السلام وواصلنا نهجه فى مكافحة الانحراف العقائدى

والعملى كالكفر والنفاق والرذيلة والمرض والجهل والفقر والتخلّف والفوضى والحرب والعدوان والفرقة والتشتّت والخرق والقسوة والدكتاتورية والاستبداد، وذلك بسبب مجالس الإمام الحسين عليه السلام وإقامة الشعائر الحسينية، وما ذلك على اللّه بعزيز.

قم المقدسة

محمد الشيرازى

پی نوشتها

راجع بحار الأنوار: ج۳۶ ص ۲۰۵ ب ۴۰ ح۸، والصراط المستقيم: ج۲ ص ۱۶۱.

دعائم الإسلام: ج۱ ص۸۶، وغوالى اللآلى: ج۴ ص ۸۶.

وسائل الشيعة: ج۲۷ ص ۳۴ ب۵ ح۳۳۱۴۵، والعمدة: ص۳۵۸.

سورة الأحزاب: ۴۵ – ۴۶.

راجع بحار الأنوار: ج۵ ص۶۸ ب۲ ح۱. وهذا حديث متفق عليه بين الفريقين.

الإقبال: ص۵۴۴. والأمالى للشيخ الصدوق: ص۱۲۸ المجلس۲۷ ح۲.

سورة الأعراف: ۱۵۷.

سورة الحجرات: ۱۰.

مشكاة الأنوار: ص۵۹. وبحار الأنوار ۶۷ ص۲۸۷ ب۵۶ ح۱۰.

سورة الأنبياء: ۹۲.

سورة الحجرات: ۱۳.

روضة الواعظين: ج۱ ص۱۷۳. والمناقب: ج۴ ص۹۰.

راجع مستدرك الوسائل: ج۱۱ ص۱۶۸ ب۳ ح۱۲۶۶۴ وفيه?: وأنزلهم جميعاً منازلهم، كبيرهم بمنزلة الوالد، وصغيرهم بمنزلة الولد، وأوسطهم بمنزلة الأخ، فمن أتاك تعاهده بلطف ورحمة، وصل أخاك بما يجب للأخ على أخيه.?

يشير آخر إحصاء صدر عام ۱۴۱۳ه عن مركز (الدولى الإسلامى للدراسات والبحوث السكانية) بمصر إلى أن عدد المسلمين فى تسعين دولة من العالم بلغ مليار وستمائة مليون مسلم. أما الإحصاءات الأخيرة فتقول: بأن المسلمين ملياران.

سورة طه: ۱۲۴.

تحف العقول: ص ۲۳۷.

نهج البلاغة، الكتب: ۴۷ ومن وصية له عليه السلام للحسن والحسين عليهما السلام لما ضربه ابن ملجم لعنه الله.

سورة الشورى: ۳۸.

الكافى: ج۱ ص۲۶–۲۷ ح۲۹.

سورة آل عمران: ۱۱۰.

بحار الأنوار: ج۵۸ ص۱۲۹.

نهج البلاغة، قصار الحكم: ۱۶۱.

نهج البلاغة، قصار الحكم: ۳۸.

مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص۳۶۹ ب۱۵ ح۱۴۳۲۲.

مستدرك الوسائل: ج۱۷ ص۳۱۵ ب۱۱ ح۲۱۴۵۴.

المناقب: ج۴ ص۸۹ فصل فی مقتله علیه السلام.

من کلمات الإمام الحسین علیه السلام: ص۶۴.

من کلمات الإمام الحسین علیه السلام: ص۶۴.

الکافی: ج۳ ص۵۱۲-۵۱۳ ح۲. وانظر أیضا (ولأول مرة فی تاریخ العالم) للإمام المؤلف.?

سورة البقرة: ۲۷۹.

سورة الزمر: ۹.

سورة الحجرات: ۱۳.

نهج البلاغة، الخطب: ۳۴ ومن خطبة له علیه السلام فی استنفار الناس إلی أهل الشام بعد فراغه من أمر الخوارج وفیها یتأفف بالناس وینصح لهم بطریق السداد.

تحف العقول: ص۱۲۶.

نهج البلاغة، الکتب: ۵۳ ومن کتاب له علیه السلام کتبه للأشتر النخعی لما ولاه علی مصر.

سورة المؤمنون: ۹۶.

بحار الأنوار: ج ۲۰ ص۲۹۹ ب۱۸.

راجع بحار الأنوار: ج۷۵ ص ۱۲۱ ب ۲۰، وکشف الغمة: ج۲ ص۲۹.

نهج البلاغة، الکتب: ۴۵ ومن کتاب له علیه السلام إلی عثمان بن حنیف الأنصاری.

قال علیه السلام?: وأما حقی علیکم فالوفاء بالبیعة والنصیحة فی المشهد والمغیب ?نهج البلاغة، الخطب: ۳۴.

نهج البلاغة، الکتب: ۴۵ ومن کتاب له علیه السلام إلی عثمان بن حنیف الأنصاری.

راجع شرح النهج: ج۱۷ ص۱۴۷ عن أمیر المؤمنین علیه السلام.

انظر مستدرک الوسائل: ج۱۱ ص۱۶۸ ب۳ ح۱۲۶۶۳.

انظر بحار الأنوار: ج ۷۱ ص ۲۱ ب ۱.

راجع نهج البلاغة، الخطب: ۱۶۰.

تهذیب الأحکام: ج۶ ص۵۹ ب۱۸.

رجال الکشی: ص ۵۱.

اللهوف: ص۱۱۹.

روضة الواعظین: ج۱ ص۱۷۶، واللهوف: ۵۵.

من کلمات الإمام الحسین علیه السلام: ص۱۱۸-۱۱۹.

سورة المائدة: ۲۷.

سورة المائدة: ۲۷.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ

الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.